

المحرر الوجيز

@ 10 @ و الأمر هنا واحد الأمور وليس بمصدر أمر يأمر وروي أن جبريل عليه السلام حين قالها هذه المقابلة نفخ في جيب درعها فسرت النفخة بإذن الله حتى حملت منها قاله وهب بن منبه وغيره وقال ابن جريج نفخ في جيب درعها وكمها وقال أبي بن كعب دخل الروح المنفوخ من فمها فذلك قوله تعالى ! 2 2 ! أي حملت الغلام ويذكر أنها كانت بنت ثلاث عشرة سنة فلما أحست بذلك وخافت تعنيف الناس وأن يظن بها الشر ! 2 2 ! أي تنحت ! 2 2 ! بعيدا حياء وفرارا على وجهها وروي في هذا أنها فرت إلى بلاد مصر أو نحوها قاله وهب بن منبه وروي أيضا أنها خرجت إلى موضع يعرف ببيت لحم بينه وبين إيلياء أربعة أميال و ! 2 2 ! معناه فاضطرها وهو تعدية جاء بالهمزة وقرأ شبل بن عذرة ورويت عن عاصم فاجأها من المفاجأة وفي مصحف أبي بن كعب فلما أجاها المخاض . . . وقال زهير + الوافر + .

(و جار سار معتمدا إليكم % أجاها المخافة والرجاء) .

وقرأ الجمهور المخاض بفتح الميم وقرأ ابن كثير فيما روى عنه بكسرهما وهو الطلق وشدة الولادة وأوجاعها روي أنها بلغت إلى موضع كان فيه جذع نخلة بال يابس في أصله مذود بقرة على جرية ماء فاشتد بها الأمر هنالك واحتضنت الجذع لشدة الوجع وولدت عيسى عليه السلام فقالت عند ولادتها لما رأته من الآلام والتغرب وإنكار قومها وصعوبة الحال من غير ما وجه ! 2 2 ! ولم يجر علي هذا القدر وقرأ الحسن وأبو جعفر وشيبة وعاصم وأبو عمرو وجماعة مت بضم الميم وقرأ الأعرج وطلحة ويحيى والأعمش مت بكسرهما واختلف عن نافع وتمنت مريم الموت من جهة الدين إذ خافت أن يظن بها الشر في دينها وتعير فيفتنها ذلك وهذا مباح وعلى هذا الحد تمناه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجماعة من الصالحين ونهي النبي عليه السلام عن تمني الموت إنما هو لضر نزل بالبدن وقد أباحه عليه السلام في قوله يأتي على الناس زمان يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه . . .

قال القاضي أبو محمد لأنه زمن فتن يذهب بالدين ! 2 2 ! أي شيئا متروكا محتقرا و النسبي في كلام العرب الشيء الحقير الذي شأنه أن ينسى فلا يتألم لفقده كالوتد والحبل للمسافر ونحوه ويقال نسي بكسر النون ونسي بفتحها وقرأ الجمهور بالكسر وقرأ حمزة وحده بالفتح واختلف عن عاصم وكقراءة حمزة قرأ طلحة ويحيى والأعمش وقرأ محمد بن كعب القرظي بالهمز نسئا بكسر النون وقرأ نوف البكالي نسأ بفتح النون وحكاها أبو الفتح والداني عن محمد بن كعب وقرأ بكر بن حبيب نسأ بشد السين وفتح النون دون همز وقال الشنفرى + الطويل + . . .

(كأن لها في الأرض نسا تقصه % إذا ما غدت وإن تحدثك تبلى) .

وحكى الطبري في قصصها أنها لما حملت بعبسى حملت أيضا أختها بيحيى فجاءتها أختها زائرة فقالت يا مريم أشعرت أني حملت قالت لها مريم أشعرت أنت أني حملت قالت لها وإني أجد ما في بطني يسجد لما في بطنك وذلك أنه روي أنها أحست جنينها يخر برأسه إلى ناحية بطن مريم قال السدي فذلك قوله تعالى ! 2 2 ! وفي هذا كله ضعف فتأمله وكذلك